

زاهي حواس: لعنة الفراعنة جرائم قاتلة تحولت عبر الزمان



"القاهرة - الخليج"

أسدل عالم الآثار المصري الشهير، الدكتور زاهي حواس، الستار على العديد من القصص المثيرة، التي تحدثت حول «لعنة الفراعنة»، وما صاحبها على مدار القرن الماضي من حكايات ترقى إلى درجة الأساطير، مؤكداً أن كل ما تردد حول تلك اللعنة، غير حقيقي بالمرّة، حتى وإن صادف بعض الأحداث الدرامية، التي تعرض لها بعض المشتغلين بعلم الآثار.

الأمريكية، عندما لفت إلى اعتقاد البعض بأن لعنة الفراعنة، تؤثر في «The U.S. Sun» وكان حواس يتحدث لصحيفة أي شخص يزج بقايا محنطة لمصري قديم، وأن هذه اللعنة المفترضة، لا تفرق بين علماء الآثار واللصوص.

وقال حواس إن المقابر الفرعونية القديمة، التي تضم مومياوات دائماً، تكون مملوءة بالعديد من الجرائم التي تحولت عبر الزمان، لذا فإن المرجح علمياً، هو أن تكون هذه الجرائم قد ضربت الكثيرين من علماء الآثار الذين عملوا في

التنقيب مطلع القرن الماضي، لأنهم كانوا فى عجلة من أمرهم عند اكتشاف تلك المقابر، فدخلوها دون اتخاذ أي احتياطات صحية، ما أدى إلى إصابتهم بالعديد من الجراثيم التى كانت تحيط بهذه المومياوات، ما أدى إلى وفاتهم على نحو مفاجئ، بأمراض غريبة، وقال حواس إن خبرته فى عمليات التنقيب عن الآثار الفرعونية، أهله للتعامل الآمن مع المقابر المكتشفة، حيث يتعين أن يتوخى العاملون بهذا المجال الحذر، عند فتح أغطية التوابيت المغلقة منذ قرون بعيدة، عبر تركها مفتوحاً لمدة لا تقل عن نصف ساعة، حتى يخرج الهواء الفاسد من داخل التابوت، ويدخل الهواء النقي، ويمكن بعدها للباحث فحص التابوت وباقي مقتنيات المقبرة، وهو ما يعني حسبما يقول حواس، إن لعنة الفراعنة تتمثل فى تلك الجراثيم القديمة القاتلة.

وقال حواس الذى شغل لفترة طويلة، موقع الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار فى مصر، أنه يعتقد أن لعنة الفراعنة مجرد أسطورة، وأن هناك أسباباً علمية كانت تقف دائماً وراء حالات الوفيات لكثير من الذين عملوا فى التنقيب عن الآثار الفرعونية فى مصر، مطلع القرن الماضي، مشيراً إلى أن الصحافة الغربية، هي التى اختلقت العديد من القصص المثيرة عن لعنة الفراعنة، من أجل جذب أعداد أكبر من القراء، بينما تلك اللعنة المزعومة لم تكن حقيقية.

وأشار إلى أن ظهور تلك الحكايات المرسلة حول لعنة الفراعنة، ارتبط على نحو وثيق باكتشاف مقبرة الملك توت عنخ آمون فى نوفمبر عام 1922، بعد أن فوجئ الرأي العام العالمى بوفاة اللورد كارنارفون، أحد الداعمين الماليين لعمليات التنقيب عن المقبرة التى اكتشفها هيوارد كارتير، بسبب لدغة بعوضة مصابة فى 5 إبريل عام 1923، قبل أن يلحق به جورج جولد، الذى زار المقبرة بعد اكتشافها بأيام، بسبب إصابته بحمى غريبة، ويتوفى من بعده العديد من الرجال الذين ارتبطوا بالمقبرة فى ظروف غامضة، بما فى ذلك هوارد كارتير نفسه، الذى رحل عن عمر يناهز 64 عاماً، بسبب مرض هودجكين، وهو نوع من السرطان يصيب الجهاز اللمفاوى.